إيضاح الدلالة

من أحكام

سجود التلاوة

تأليف

حماد أبو عبد الله

إيضاح الدلالة من أحكام سجود التلاوة

تأليف: حماد أبو عبد الله

صدر للمؤلف:

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله, نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا,من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ] [آل عمران: 102].

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً] [النساء: 1].

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً] [الأحزاب 70-71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى, وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها,وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

+ اعلم- رحمك الله - أن العبادة التي خلق الإنسان من أجل تحقيقها، لها ركنان لا تقوم إلا بهما:

الأول: كمال الحب لله جل وعلا.

قال الله تعالى: **[وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ]** [البقرة 164].

والثاني: كمال الخضوع له عز وجل.

قال سبحانه: **[إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ]** [الأعراف 206].

وهذا الخضوع والانقياد هو حقيقة الإسلام، وهو الدين الذي أمر الله به الناس كلهم، ودعت إليه جميع الرسل:

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: "وقوله تعالى: **[وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ]** الآية، عام في الأولين والآخرين بأن دين الإسلام هو دين الله الذي جاء به أنبياؤه، وعليه عبادة المؤمنين كما ذكر الله ذلك في كتابه من أول رسول بعثه إلى أهل الأرض نوح وإبراهيم وإسرائيل وموسى وسليمان وغيرهم من الأنبياء والمؤمنين:

قال الله تعالى في حق نوح: **[وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ]** [يونس 71-72].

وقال تعالى في إبراهيم وإسرائيل: **[وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ]** [البقرة 129-132].

وقال تعالى عن يوسف: **[رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ]** [يوسف 101].

وقال تعالى عن موسى وقومه: **[وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ]** [يونس 84].

وقال في أنبياء بني إسرائيل: **[إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ]** الآية [المائدة 46].

وقال تعالى عن بلقيس: **[رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]** [النمل 46].

وقال تعالى عن أمة عيسى: **[وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ]** [المائدة 113].

وقال تعالى عنهم أيضا: **[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ]** [آل عمران: 52].

وقال تعالى: **[وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً]** [النساء 124].

وقال تعالى: { **[وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ]** [البقرة 110-111]"[1].

فهذا هو الدين الذي أمر الخالق تعالى به الأولين والآخرين، وحقيقته: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخضوع له سبحانه.

+ السجود من الخضوع المأمور به:

والسجود لله عز وجل من الخضوع المأمور به[2]، بل لا يتم هذا الخضوع إلا بالسجود:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"ولفظ السجود يراد به مطلق الخضوع والاستكانة، كما قد بسط هذا في مواضع.

لكن يقال لهم: الخضوع مأمور به، **وخضوع الإنسان وخشوعه لا يتم إلا بالسجود المعروف.**

وهو فرض في الجملة على كل أحد، وهو المراد من السجود المضاف إلى بني آدم حيث ذكر في القرآن، إذ هو خضوع الآدمي للرب.

و**الرب لا يرضى من الناس بدون هذا الخضوع**؛ إذ هو غاية خضوع العبد، ولكل مخلوق خضوع بحسبه هو سجوده.

وأما أن يكون سجود الإنسان لا يراد به إلا خضوع ليس فيه سجود الوجه، فهذا لا يعرف، بل يقال هم مأمورون إذا قرئ عليهم القرآن بالسجود.

وإن لم يكن السجود التام عقب استماع القرآن فانه لابد أن يكون بين صلاتين؛ فإذا قاموا إلى الصلاة فقد أتوا بالسجود الواجب عليهم.

وهم لما قرئ عليهم حصل لهم نوع من الخضوع والخشوع باعتقاد الوجوب والعزم على الامتثال، فإذا اعتقدوا وجوب الصلاة وعزموا على الامتثال، فهذا مبدأ السجود المأمور به، ثم إذا صلوا فهذا تمامه، كما قال في المشركين: **[فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ]** [التوبة 5].

فهم إذا تابوا والتزموا الصلاة كف عن قتالهم، فهذا مبدأ إقامتها ثم إذا فعلوها فقد أتموا إقامتها، وأما إذا التزموها بالكلام ولم يفعلوا فانهم يقاتلون"[3].

---

[1] - اقتضاء الصراط المستقيم (1/ 450).

[2] - وأصل السجود في اللغة: التطامن والخضوع والتذلل.

[3] - مجموع الفتاوى (23 / 152).

+ الخرور في السجود مأمور به:

وهو أول الخضوع المنافي للكبر:

قال الإمام ابن تيمية أيضا:

"الخرور مأمور به كما ذكره في هذه الآية **[وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ]**، ونفس الخرور على الذقن عبادة مقصودة، كما أن وضع الجبهة على الأرض عبادة مقصودة؛يدل على ذلك قوله تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً]** [الإسراء 107-109].

فمدح هؤلاء وأثنى عليهم بخرورهم للأذقان؛ أي على الأذقان سجدا.

والثاني: بخرورهم للأذقان أي عليها يبكون.

فتبين أن **نفس الخرور على الذقن عبادة مقصودة يحبها الله**، وليس المراد بالخرور إلصاق الذقن بالأرض كما تلصق الجبهة.

والخرور على الذقن هو مبدأ الركوع، والسجود منتهاه؛فإن الساجد يسجد على جبهته لا على ذقنه، لكنه يخر على ذقنه، والذقن آخر حد الوجه وهو أسفل شيء منه وأقربه إلى الأرض.فالذي يخر على ذقنه يخر وجهه ورأسه خضوعا لله، ومن حينئذ قد شرع في السجود.

فكما أن وضع الجبهة هو آخر السجود، فالخرور على الذقن أول السجود.

وتمام الخرور أن يكون من قيام أو قعود.

وقد روي عن ابن عباس: "**[وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ]**: أي للوجوه".

قال الزجاج: "الذي يخر وهو قائم إنما يخر لوجهه، والذقن: مجتمع اللحيين وهو غضروف أعضاء الوجه؛ فإذا ابتدأ يخر فأقرب الأشياء من وجهه إلى الأرض الذقن".

وقال ابن الأنباري: "أول ما يلقى الأرض من الذي يخر قبل أن يصوب جبهته؛ ذقنُه، فلذلك قال: **[لِلأَذْقَانِ]**.

ويجوز أن يكون المعنى: يخرون للوجوه، فاكتفى بالذقن من الوجه، كما يُكتفى بالبعض من الكل، وبالنوع من الجنس.

قلت: والذي يخر على الذقن لا يسجد على الذقن، فليس الذقن من أعضاء السجود بل أعضاء السجود سبعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**أمرت أن اسجد على سبعة أعضاء: الجبهة – وأشار بيده إلى الأنف– واليدين، والركبتين، والقدمين**"[4].

---

[4] -رواه البخاري (812) ومسلم (490) وسيأتي في الكتاب بتخريج العلامة الألباني رحمه الله.

ولو سجد على ذقنه ارتفعت جبهته، والجمع بينهما متعذر أو متعسر؛لأن الأنف بينهما وهو ناتئ، يمنع إلصاقهما معا بالأرض في حال واحدة، فالساجد يخر على ذقنه ويسجد على جبهته؛ فهذا خرور السجود.

ثم قال: **[وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ]** فهذا خرور البكاء قد يكون معه سجود وقد لا يكون.

فالأول: كقوله إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فهذا خرور وسجود وبكاء.

والثاني: كقوله: **[وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ]** فقد يبكي الباكي من خشية الله مع خضوعه بخروره وإن لم يصل إلى حد السجود.

وهذا عبادة أيضا لما فيه من الخرور لله والبكاء له، وكلاهما عبادة لله؛فإن بكاء الباكي لله؛كالذي يبكي من خشية الله من أفضل العبادات، وقد روي: "**عينان لا تمسهما النار: عين باتت تحرس في سبيل الله، وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله**"[5]. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، ورجل قلبه معلق بالمسجد؛ إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين**".[6]

فذكر هؤلاء السبعة: إذ كل منهم كمل العبادة التي قام بها.

وقد صنف مصنف في نعتهم سماه: (اللمعة في أوصاف السبعة).

فالإمام العادل كمل ما يجب من الإمارة.

والشاب الناشئ في عبادة الله كمل ما يجب من عبادة الله.

والذي قلبه معلق بالمساجد كمل عمارة المساجد بالصلوات الخمس لقوله: **[إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ]** [التوبة: 18].

والعفيف كمل الخوف من الله.

والمتصدق كمل الصدقة لله.

والباكي كمل الإخلاص.

---

[5] - جاء هذا الحديث عن جمع من الصحابة مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛منهم أبو ريحانة عند النسائي وأحمد وصححه الحاكم، وابن عباس عند الترمذي وحسنه، وأبو هريرة عند الترمذي أيضا وصححه، وغيرهم بألفاظ مختلفة، وانظر: صحيح الترغيب والترهيب (3321-3327).

[6] - رواه البخاري (660) ومسلم (1031) وغيرهما.

وأما قوله عن داود عليه السلام: **[وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ]** [ص:24]، لا ريب أنه سجد كما ثبت بالسنة، وإجماع المسلمين أنه سجد لله، والله سبحانه مدحه بكونه خر راكعا وهذا أول السجود، وهو خروره فذكر سبحانه أول فعله وهو خروره راكعا، ليبين أن هذا عبادة مقصودة، وإن كان هذا الخرور كان ليسجد.

كما أثنى على النبيين بأنهم كانوا: **[إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً]** [مريم 58].

و**[الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ]** أنهم **[إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً]** [الإسراء 107]. **[وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ]** [الإسراء 109].

وذلك لأن **الخرور هو أول الخضوع المنافي للكبر**؛فإن المتكبر يكره أن يخر ويحب أن لا يزال منتصبا مرتفعا؛إذ كان **الخرور فيه ذل وتواضع وخشوع**، ولهذا يأنف منه أهل الكبر من العرب وغير العرب، فكان أحدهم إذا سقط منه الشيء لا يتناوله لئلا يخر وينحني.

فان الخرور: انخفاض الوجه والرأس وهو أعلى ما في الإنسان وأفضله وهو قد خلق رقيقا منتصبا، فإذا خفضه –لا سيما بالسجود–كان ذلك غاية ذله".

+ لا ينبغي السجود إلا لله:

"ولهذا لم يصلح السجود إلا لله؛ فمن سجد لغيره فهو مشرك، ومن لم يسجد له فهو مستكبر عن عبادته، وكلاهما كافر من أهل النار.

قال تعالى: **[وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ]** [غافر 60].

وقال تعالى: **[وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ]** [فصلت 37].

وقال في قصة بلقيس: **[وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ]** [النمل 24-26].

والشمس أعظم ما يرى في عالم الشهادة وأعمه نفعا وتأثيرا، فالنهي عن السجود لها نهي عما دونها بطريق الأولى؛ من الكواكب والأشجار وغير ذلك.

وفي قوله: **[وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ]** دلالة على أن السجود للخالق لا للمخلوق وإن عظم قدره، بل لمن خلقه، وهذا لمن يقصد عبادته وحده، كما قال: **[إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ]** لا يصلح له

أن يسجد لهذه المخلوقات، قال تعالى: **[فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ]** [فصلت 38].

فإنه قد علم سبحانه أن في بني آدم من يستكبر عن السجود له، فقال: الذين هم أعظم من هؤلاء لا يستكبرون عن عبادة ربهم بل يسبحون له بالليل والنهار، ولا يحصل لهم سآمة ولا ملالة، بخلاف الآدميين.

فوصفهم هنا بالتسبيح له، ووصفهم بالتسبيح والسجود جميعا في قوله: **[إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ]** [الأعراف:206].

وهم يصفون له صفوفا كما قالوا: **[وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ]** [الصافات: 165-166].

وفى الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟**" قالوا: "وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟"

قال: "**يسدون الأول فالأول، ويتراصون في الصف**"[7].

+ معنى سجود التلاوة:

و السجود في الاصطلاح: وضع الجبهة أو بعضها على الأرض أو ما اتصل بها من ثابت مستقر على هيئة مخصوصة.[8]

وقد شُرع منه أنواع: كسجود الصلاة، والسهو فيها، وسجود التلاوة والشكر.

والتلاوة: مصدر تلا يتلو, يقال تلوت القرآن تلاوة إذا قرأته,وعم بعضهم به كل كلام.[9]

وسجود التلاوة: **هو الذي سبب مشروعيته تلاوة آية من آيات السجود.**[10]

وقد ذكره المحدثون والفقهاء رحمهم الله في مصنفاتهم، وبينوا أحكامه وآدابه.

غير أني لم أقف على كتاب مفرد جامع في الباب، يدني مسائله ويجلي مباحثه لعموم الناس، رغم كون هذه العبادة (السجود)، من أجل القربات وأعظم الطاعات.

بل إنها أكبر تجسيد بدني لوظيفة العبودية التي ما خلق الإنسان إلا لتحقيقها...

---

[7] - مجموع الفتاوى (23 / 140- 147). والحديث رواه مسلم (430) وأبو داود (661) وغيرهما.

[8] - رد المحتار (300/1), وجواهر الإكليل (48/1).

[9] - لسان العرب, والمفردات في غريب القرآن (75).

[10]- قواعد الفقه (320) .

فلما رأيت الأمر كذلك، عقدت العزم على القيام بهذا الواجب، وسد هذه الفرجة في صف من صفوف المؤلفات المتراصة لعبادة الله، في صلاة ركوعها العلم، وسجودها الدعوة وبيان أحكام وآداب هذا الدين العظيم، الذي رضيه لنا الخالق جل وعلا، ولن يقبل من أحد يوم القيامة غيره.

و"**من وصل صفا وصله الله**"، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.[11]

وقد أدرجت مباحث الكتاب في قسمين وأبواب؛ على النحو التالي:

القسم الأول

آيات السجود في القرآن العظيم

{لفظها – معناها – إثبات السجود فيها}

القسم الثاني

{أحكام وآداب سجود التلاوة}

وفيه عشرة أبواب:

باب فضل سجود التلاوة

باب حكم سجود التلاوة

باب هل يسجد القارئ في الصلاة

باب حكم سجود المستمع

باب حكم الطهارة لسجود التلاوة

باب هل يشرع في سجود التلاوة تحليل وتكبير ورفع اليدين وتسليم وهل تشترط فيه النية واستقبال القبلة

باب صفة سجود التلاوة

باب ما يقول إذا سجد

باب حكم قراءة السجدة في وقت الكراهة

باب في مسائل متنوعة

تلك عشرة كاملة، ذلك لمن أراد الوقوف على أحكام وآداب هذا السجود.

ولذلك أسميته:

– إيضاح الدلالة من أحكام سجود التلاوة–[12]

---

[11]- رواه أبو داود (666) والنسائي (819) وأحمد (5724) وابن خزيمة (1549) وإسناده صحيح.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبحانه.

كتبه:

راجي عفو ربه

أبو عبد الله حمّاد بن أحمد القبّاج المراكشي

غفر الله له ولوالديه

وذلك بعد ظهر يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الثانية لعام 1426.

الموافق لـ 2005/7/20 بمراكش الحمراء.

---

[12]- وهذا الكتاب مهذب من آخر اسمه: "**بسط المقالة في بيان أحكام وآداب سجود التلاوة**" لعبد ربه، وهو متفرع جدا سيما في مباحث الرواية، وتحقيق القول في الأحاديث والآثار من حيث ثبوتها وعدمه، فاستحسنت عدم إخراجه إلى القراء الكرام على تلك الهيئة، فهذبته وقربته ليكون في متناول الجميع إن شاء الله تعالى.